فلذلك قال شاكيا الى الله ما هو اصلح به منه وطيبة
للدعا عليهم معرضا عن تهديدهم له ضجرا واحتسابا
لانه من لازم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وب اى
ايها المحسن الى ان قومى كذبون اى فيما جئت به
فليس الغرض من هذا اخبارا لله تعالى بالتكذيب
لعلمه بانه عالم الغيب والشهادة وكفى اولا ودعوك
عليهم لما اذوك وانما ادعوك لاجلك ولاجل دينك
ولانهم كذبوك فى وحيك ورسالتك فافتح اى احكم
بينى وبينهم فتحا اى حكما يكون فى فيه فرج وبه من
المضيق مخرج فاهلك المبطلين ونجنى ومن معى
اى فى الدين من المومنين مما تعذب به الكافرين
ثم لما كان فى اهلاكهم وانجائه من بديع الصنع ما يجل
عن الوصف اظهره فى مظهر العظمة لقوله تعالى فانجيناه
ومن معه اى الذين اتبعوه فى الدين على ضعفهم
وقلتهم فى الفلك اى السفينة وجمعه فلك قال
الله تعالى وترى الفلك فيه مواخر فالواحد يوزن
قفل والجمع يوزن اسد وقال تعالى المشحون
اى الموقور والمملوء من الناس والطير والحيوان
لان سلامة المملوء جدا اغرب ولما كان اغراقهم كلهم
من الغرايب عظمه باداة البعد فقال تعالى ثم
اغرقنا بعدا اى بعدا نجا نوح ومن معه السافين اى
من بقى على الارض ولم يركب معه فى السفينة على
كثرتهم وكثرتهم ان فى ذلك اى الامر العظيم من
الدعا والامهال ثم الانجا والاهلاك لاية اى
عظيمة لمن شاهد ذلك او سمع به وما اى والحال

انه

انه ما كان اكثرهم اى العالمين بذلك مومنين وقد
كان ينبغى لهم اذ فاتهم الايمان لمحض الدليل ان يبادروا
بالايمان حين راوا اوايل العذاب وان ربك المحسن
اليك بارسالك وتكثير اتباعك وتعظيم اشياعك
لهو العزيز اى القادر بعزته على كل من قرهم على الطاعة
واهلاكهم فى اول اوقات المعصية الرحيم اى الذى
يخص من شاء من عباده بخالص وداده ولما فرغ
من ذكر قصة نوح عليه السلام شرع فى قصة هود
عليه السلام وهى القصة الرابعة فقال تعالى كذبت
عاد اى تلك القبيلة التى مكن الله تعالى لها فى الارض
بعد قوم نوح المرسلين بالاعراض عن معجزة هود
عليه السلام ثم نبى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله
تعالى اذ اى حين قال لهم اخوهم اى فى النسب لا فى
الدين هود بصيغة الفرض تادبا معهم وتلطفا بهم
الا تتقون اى يكون منكم تقوى لربكم الذى خلقكم
فتعبدونه ولا تشركون به ما لا يضركم ولا ينفعكم ثم
علل ذلك بقوله انى لكم رسول اى فهو الذى حملنى
على ان اقول لكم ذلك امين اى لا اكتم عنكم شيا مما امرت
به ولا اخالف شيا منه فاتقوا اى فتسبب عن ذلك
ان اقول لكم اتقوا الله اى الذى هو اعظم من كل شى
واطيعون اى فى كل ما امركم به من طاعة الله وترك
معاصيه ومخالفته ثم نفى عن نفسه التهمة فى دعايه
فى دعايه لهم بقوله وما اى والحال انى ما اسالكم عليه
اى دعائى لكم من اجر فتتهمونى به وانما انا رسول
واع ان اى ما اجرى اى ثوابى الا على رب العالمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)